

جواز قول الكتاب : « هو الآخر » أو « هي الأخرى » (*)

« مما تجرى به أقلام كثير من المعاصرين نحو قولهم :

قد أدى واجبه . ومحمد هو الآخر يؤدي واجبه .

فاطمة تصلى ، وهند تصلى هي الأخرى .

درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شتى نواحيه : وانتهت إلى أنه لبيان المساواة ،

وقد يكون للتبكيكيت ، على نحو ما جاء في تفسير الإمام الرازي من قوله :

« يقول من يكثر تأذيه من الناس - إذا آذاه إنسان - : هو الآخر جاء يؤذينا ، وربما

يسكت على قوله : أنت الآخر ، فيفهم غرضه ، كذلك هنا » .

هذا . والضمير مبتدأ بعد الاسم في المثال الأول ، ومؤكد للفاعل بعد الفعل في المثال

الثاني ، أما لفظ الآخر في أو الأخرى فهو بدل من الضمير في كلتا صورتين .

ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح لا بأس على الكتاب فيه » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ، وبالجلسة السادسة والعشرين من مجلس الدورة

فقمها ، وفيما يلي البيان المختص بالموضوع :

١ - عرض المحرر على اللجنة أنه قد شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هو الآخر أو هي الأخرى في مكان

أيضاً أو كذلك ، فيقولون : هو الآخر يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة ، ونقل عبارة لأحد الصحفيين

يقول فيها : « مكاتب السياحة انتشرت هي الأخرى . . . » .

٢ - درست اللجنة هذا الأسلوب ، ثم رأت ضرورة قبول التعبير وتوجيهه بما أن شاع على الألسنة ، وجرى به

الأقلام .

ومن رأى اللجنة أن المقصود بالآخر والأخرى في الاستعمال الشائع هو مماثلة الجزء السابق من الكلام ، فقولهم :

هو الآخر يفعل كذا . معناه : أنه مماثل غيره فيه ، فنحن هنا أمام شخصين أو لما يفعل شيئاً والآخر مماثلة فيه . وهذا

قريب مما أثبتته المعجمات للآخر والأخرى .

٣ - نقل الأستاذ الشيخ عطية الصوالحي نصاً للإمام الرازي في تفسيره استعمال فيه ما يشابه هذا التعبير فقال (ج ٦

ص ٦٣) عند تفسير قوله تعالى : (ومناة الثالثة الأخرى) .

ويحتمل أن يقال : الأخرى تستعمل لمهوم أو مفهوم ، وإن لم يكن مشهوراً ولا مذكوراً . يقول من يكثر تأذيه

من الناس - إذا آذاه إنسان - الآخر جاء يؤذينا ، وربما يسكت على قوله : أنت الآخر ، فيفهم غرضه ، كذلك هنا .

٤ - زاد الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج على ذلك أن التعبير قد يساق في بعض الأحوال للتبكيكيت وهو

المتبادر إلى اللحن من عبارة الإمام الرازي ، وأن التوجيه المنحوي له ، أن يكون الضمير فيه مبتدأ بعد الاسم ، في مثل

محمد هو الآخر يؤدي واجبه ، أو مؤكداً للفاعل بعد الفعل في مثل : زينب خرجت هي الأخرى ، والآخر والأخرى بدل

من الضمير في الحالين .